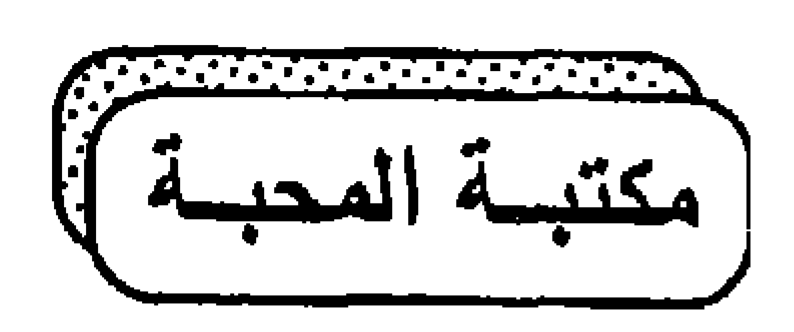
الموسوعة القبطية الشاملة (١)



(٤)
ذكريات وتنبؤات ومعجزات لقداسة البابا كيرلس السادس

دياكون
د/ ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة



ذكريات خاصة وتنبوءَات ومعجزات:

البابا كيرلس السادس

وسيرة حياة ومعجزات تلميذه «فريج» البسيط

+ + +

(طبعة أولى ١٩٩٦)

بقلم

دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر



صاحب القداسة البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

ذكريات وتنبوءات ومعجزات جديدة

لقداسة البابا كيرلس السادس

مقدمة عامة:

+ تتضمن هذه السطور جوانب جديدة من حياة قداسة البابا كيرلس السادس، ويتحدث فيها كاتبها عن مرحلة وجود قداسته بدير الملاك القبلي بمصر القديمة والذي يتشرف الكاتب بالخدمة به (منذ ربع قرن) بالإستعانة بما ذكره له من سبقه من خُدام هذا المكان التاريخي القديم.

+ كما يشمل هذا الكُتيِّب أيضا ذكريات الكاتب شخصيا مع قداسة البابا قبل وبعد رسامته خليفة لمارمرقس الرسول، والمعجزات التي صنعها الرب علي يديه للكاتب وأسرته في الفتره بين ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩، وفي مرحلة أخري تالية.

+ كما يتحدث الكاتب عن شخصية تلميذه المتضع الراهب «فريج»، الذي عاش في سيرة صالحة حتي رقد في الرب، وكانت له علاقة بالكاتب قبل تكريس حياته لخدمة الرب، مع أبينا

القمص مينا المتوحد، في كنيسته بالزهراء بمصر القديمة، وسرد ما جاء علي لسان الخدام هناك عن حياته الفريدة، وسيرته الملائكية، حتي رحل الي عالم المجد، وبعد رحيله أيضا.

+ كما يتضمن الجزء الأخير معجزات سجلهاً الكاتب من لقاءاته مع الشخصيات التي حدثت لها فعلاً، والمشهود لها بالصدق والأمانة، ومحبة الله وقديسيه.

+++

صاحب السيرة في سطور:

+ وُلِدَ في أسرة مباركة مُحِبّة للمسيح، في ٢١ أغسطس سنة ١٩٠٢، ودُعي بإسم «عازر».

+ ترك عمله بإحدي الشركات والتحق بدير البراموس في ١٩٢٧/٧/٢٧.

+ رُسم راهباً بإسم «مينا» في ١٩٢٨/٢/٢٥.

+ سيم قساً في ١٩٣١/٧/١٨ ثم قمصا بعد ذلك.

+ توّحد في مغارة بوادي النطرون، وكان لا يزال في الثلاثين

من عمره!!

+ انتقل الي مكان مهجور بجبل المقطم (طاحونة الهواء بمصر القديمه) حيث تعبَّد بها.

+ بقي بعض الوقت ـ في الأربعينات ـ بدير الملاك القبلي بمصر القديمة.

+ أنشأ كنيسة بإسم الشهيد مارمينا (أمام محطة الزهراء) بمصر القديمة، وأقام بها حتي سيم بطريركاً للكرازة المرقسية في ١٩٥٩/٥/١٠.

+ انتقل الي عالم المجد في ١٩٧١/٣/٩، ولكن ذكراه ستدوم الي الأبد.

+ + +

والآن نتأمل معاً سيرة قداسته، لاسيما في الكنيسة التي يخدمُ بها الكاتب، والذي يطلب شفاعة رئيس الملائكة الجليل «ميخائيل»، وقديسنا المبارك البابا العظيم الأنبا كيرلس السادس، ويقصُّ لقاءه الأول معه وما تبعه من أحداث جسام، ومعها السلام.

الفصل الأول

بين الطاحونة ودير الملاك القبلي

دعت ظروف خاصة إلي مجئ القمص مينا المتوحد الي القاهرة، حيث قضي الفترة الممتدة في عقد الأربعينيات في إحدي الطواحين القديمة المهجورة بتلال المقطم المطلة علي منطقة مصر القديمة (الي الشرق من دير الملاك القبلي). وحصل قداسته علي تصريح من مدير الآثار بإيجار رمزي.

وقد عاش في هذه المنطقة المهجورة وسط الهوام والحشرات والزواحف الضارة، حيث رعته عناية السماء، حسب وعد الله لأولاده. وذكرت أستاذتنا الراحلة إيريس حبيب المصري أن أحد أقربائها رأي عنده أسداً، كما عرفنا أن القمص مينا كان يستأنس به ذئب جبلي وكان يحتسي القهوة لديه!!

وقد اشتاق رجل الله المبارك أن يفترش أرض الطاحونة، مثل آباء الصحراء الأوائل ـ وكان يقوم مبكراً جداً ـ كل أحد ـ ويمضي الي كنيسة دير الملاك القبلي ليشارك في التسبحة والقداس

الإلهي، ثم يُسرع بالانصراف مباشرة، دون أن يتكلم مع أحد المصلين، كما كان يفعل القديس أبو مقار الكبير، الذي كان يقول لتلاميذه «فرُّوا يا إخوتي» (اذهبوا الي قلاليكم فوراً). ولما لاحظ الأب كاهن الكنيسة أن أبينا مينا ينصرف الي مكان ما ـ نحو جبل المقطم ـ أرسل أحد شمامسة الكنيسة لكي يتبع القس مينا ـ دون أن يراه ـ لكي يعرف الكاهن أين يقيم هذا الأب العظيم.

وعرف راعي كنيسة الملاك القبلي أن أبينا مينا المتوحد يعيش في طاحونة مهجورة، بلا سقف ولا أبواب، يدخل منها الهواء والبرد والحُر، ولكنه كان لا يُبالي بظروف الطبيعة القاسية!!

ولما زاره بعض شعب كنيسة الملاك القبلي طالبين مشورته وبركة صلواته، ورأوه علي هذه الحال من التعب، في هذا المكان الصعب، أحضروا عُمَّالاً ـ علي نفقتهم الخاصة ـ وصنعوا للطاحونة باباً وسقفاً، وأعدُّوها من دورين، جعلوا الأول قلاية للقس مينا البراموسي، وجعلوا الطابق الثاني هيكلاً صغيراً، ووضعوا له به مذبحاً خشبياً.

وأرسل الرب له شماساً طاعن السن يُدعي «المقدَّس مليكة»،

وكان محباً لرجل الله، وكان يصعد تلال المقطم يومياً من الساعة الثانية بعد منتصف الليل، لكي يصلي القداس مع القس مينا. واعتاد الشماس المبارك علي هذه الخدمة صيفاً وشتاءً.

وفي أول قداس، قدّم له راعي كنيسة المُعلّقة (بمصر القديمة) أدوات المذبح كاملة، كما قدّم له كاهن كنيسة الملاك القبلي القربان للحمل، وكان يرسله له باستمرار.

وفي هذه المرحلة، كان يتوافد علي رجل الله - في الطاحونة - عدد كبير من أفراد الشعب، لما رأوا فيه من محبة واتضاع وهدوء، وبالأخص لأن الله كان يستجيب لصلواته المقبولة، وجرت علي يديه معجزات كثيرة، شهد بها كثيرون.

ولما سمع نيافة الأنبا أثناسيوس - مطران بني سويف الراحل - بتقوي القس مينا، المتوحد بالطاحونة، استدعاه وطلب منه تعمير دير «الأنبا صموئيل» (غرب مغاغة)، وكان يتبع إيبارشيته.

فقام أبونا مينا بهذا العمل بهمة ونشاط، حيث جدّد الدير، وأتم بناء كنيسته. وقد رقّاه نيافة المطران الي رتبة قمص. ثم استأذن منه القديس ليعود الي خُلوته بالطاحونة. وعندما قامت

الحرب العالمية الثانية (٣٩ ـ ١٩٤٥) اتخذت قوات الحُلفاء الجبل الشرقي للقاهرة (حيث كان يقيم القُمصُ مينا المتوحد) نقطة دفاعية عن العاصمة ولما اشتدت الغارات الجوية علي المنطقة خشي قائد قوات الحلفاء من أن يلحق الخطر برجل الله القمص مينا، من جرّاء وجوده وسط الجيش فى الجبل، فأرغمه علي النزول من فوق الجبل.

فأقام القمص مينا فى دير الملاك القبلى، في حجرة صغيرة لاتزال تحوي كنبة بلا غطاء ووسادة. وكان يرقد عليها بعض الوقت، وتقع أمام كنيسة ـ فوق السطح ـ تحمل إسم الشهيد مارجرجس، ويمكن للقارئ زيارتها والتبُّرك بها، في أي وقت من النهار.

وبعد سنوات فكرٌ محبوه في إقامة مقر ثابت له، وتم شراء قطعة أرض تجاور سكة حديد «محطة المدابغ» (الزهراء ـ للمترو ـ الآن) وساعد الرب في تدبير مبالغ لتشييد دير الشهيد مارمينا بمصر القديمة، وألحقت به حجرات للطلبة الغرباء الدارسين في الجامعة بالجيزة، ورعاهم قداسته، حتي خرج منهم جيل يخدم الكنيسة الي الآن، كما تم رسامة كهنة منهم.

ومن الجدير بالذكر أن دير الملاك القبلي أقيم في القرن العاشر في أيام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، في نفس المكان الذي حدثت به معجزة نقل جبل المقطم في أواخر القرن العاشر، علي يد قداسة البابا إبرآم بن زرعة السُرياني والقديس سمعان الخَرّاز (الدباغ). وهو يقع بسفح الجبل الي الشرق من دير مارمينا بالزهراء (مصر القديمة).

وقد ظلت به الرهبنة فترة من الزمن، ولكن اقتصرت في منتصف هذا القرن علي بعض الراهبات المتبتلات اللواتي كن يتابعن الصلوات من فوق سطح الكنيسة، ولايزال كاتب هذه السطور يذكر إثنتين مباركتين كانتا تشاركانه في خدمة اجتماع الكنيسة ـ كل ثلاثاء ـ ومايزال كاتب هذه السطور يخدم بهذا الإجتماع الآن ـ بمعونة الرب ـ وقد تنيحت آخر راهبة بدير الملاك وهي الأم «مريم» منذ خمسة عشر عاماً.

وظل قداسة القمص مينا المتوحد يخدم الشعب بحب، حتي اختارته العناية الإلهية ليجلس علي كرسي مارمرقس يوم الأحد المبارك ١٩٥٩/٤/١٩ (حتي ١٩٧١/٣/٩).

بعض صفاته الجميلة :

امتاز قداسته بالبساطة الروحية والهدوء، ومحبة السكون، ولهذا كان دائم القراءة عن هذه الحياة في نسكيات ماراسحق السُرياني، كما امتاز أيضا بالعُمق في التفكير بحكمة، وكانت له ذاكرة قوية، وكان طيبٌ القلب، وكانت له ابتسامة رقيقة وهادئة وكان يحب القديسين، ويدعو كل فرد بأن يكون له «شفيعاً» منهم.

وقد امتاز قداسته بالصمت والتفكير في هدوء، وكان الروح القدس يرشده إلي ما فيه صالح الكنيسة والشعب، وكان سلاحه في المشاكل «الاعتكاف والصلاة» حسب وعد الله، وهو ما أثبتت الأيام صحته وحكمته، وأصبح قداسته مثالاً يُحتذي، لكل الأجيال.

ومع أن قداسته كان عالماً ودارساً لعلوم الكنيسة وطقوسها وعقائدها، إلا أنه كان يفضل الوعظ بالصمت والكلمات القليلة الحكيمة التي كان يُعبِّر بها عما كان في قلبه من محبة وارشاد لشَعبه. ومما يُذكر لقداسته عن علمه أنه عندما كان متوحداً بمغارته بوادي النطرون أتي إليه زائر أجنبي، مع مدير مصلحة الآثار في

ذلك الوقت، وكان قد طلب مقابلته بغرض كتابة كتاب عن تاريخ الكنيسة القبطية.

فتحدَّث معه قداسته في تاريخ وطقوس ومعتقدات الكنيسة القبطية ـ باللغة الانجليزية ـ مُفصِّلاً ومجيباً عن كل تساؤلات الضيف الأجنبي، الذي أثني علي معلومات قداسته الغزيرة ولغته الأجنبية السليمة، واستفاد بها في تأليف كتابه.

وبعد رسامته بطريركاً للكرازة المرقسية ظل علي حاله في الاتضاع والزُهد والنُسك، إذ ظل طعام قداسة البابا كيرلس السادس هو نفس طعامه الأول، منذ أن كان راهباً في دير البراموس وفي الطاحونة وفي دير الملاك وفي ديره بمصر القديمة، إذ كان يأكل قربانة واحدة في الصباح مع مسحوق الكمون أو الملح أو السمسم. وكان زاهداً في اللحوم ولم يشرب اللبن. وكان طعام الغداء عبارة عن خبز جاف مع القليل جداً من الطعام المطبوخ الذي يوضع أمامه، وكان لا يأكل منه دائماً، بل كان يبلل به الخبز الجاف. وكان عشاؤه القليل من الفاكهة. أما في الأصوام، فكان يُفطر في المساء.

وكـانت مـلابســه بسـيطة جـداً، ولا تتـعـدي مـا يرتديه الراهب العـادي. وكـان في اتضـاعـه لا يجلس علي الكرسي الموجـود أمـام الهيكل، بل كان يجلس بداخل الهيكل، وقد تم وضع جسده المبارك مُسجاً علي عرشه بعد نياحته، ليتبارك منه شعبه.

وكان أيضا زاهداً في موضع نومـه، إذ كان غطاؤه بطانية واحدة صيفاً وشتاءً. وما أكثر مارقد فوق مقعده في حجرته.

وكـان قداسته يبدأ يومـه بالتسبحة وصلاة القداس منذ السـاعـة ٣,٣٠ صـبـاحـاً. ويظـل فـي لقـاءات مـع الشـعـب طوال اليـوم، وكـان لا يفرغ من منح البـركـة للزوار، إلا بعـد سـاعـة متـأخـرة من الليـل. ومـهـمـا كـان مُـجـهـداً، فـقـد كـان ينهض في مـوعـد الصـلاة بنشاط عجيب!!

وكانت أسلحتـه ـ لاسيما وقت التجارب والأزمات ـ هي الصلاه والصوم والتذلُّل أمام الله، وكان الرب يستـجيب، وتعبُر الضيقات بسلام. وهو درس عملي لكل نفس.

وقـد أكرمـه الرب بأن جعل أيامـه فـترة نهضة روحيـة ومعـمـارية

كـبـيـرة، وفي عـهـده ظهـرت أم النور في كنيسـة الزيتـون (١٩٦٨/٤/٢) وشُيِّدت كـاتدرائيـة مـارمرقس ودير مـارمينا بمريوط، وتم جلب رفات القديس مـارمرقس من إيطاليـا، وكثـرت البركات والمعجزات، في عهده السعيد.

+++

رائد التكريس الجامعي:

وخلال وجود القمص مينا المتوحد في كنيسة الملاك القبلي، كان يتوافد علي قداسته صفوة ممتازة من الرعيل الأول لمدارس أحد الجيزة الجامعيين، لكي يعترفوا عنده، وينالوا بركة توجيهاته وارشاداته الاختبارية وصلواته المقبولة لدي مخلصنا الصالح. وقد أحبُّوا في شخصه حياة البتولية والوحدة والتأمل والصلاة، فكانوا يقضون الليالي في الصلاه - في كنيسة مارمرقس بالجيزة - كما ذكره المتنيحُ القمص صليب سوريال، في مذكراته عن تلك الفترة.

وقد لقي خُدَّام الجيزة الجامعيين تشجيعاً من أبينا القمص مينا المتوحد للسير في طريق الرهبنة وتكريس الحياة بالكامل للعبادة

وخدمة الرب في كنيسة مارمرقس. وكان من أوائل هذه المجموعة الذين فضَّلوا الرهبنة الأستاذ سعد عزيز (نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات الشهيد) الذي حصل علي ليسانس الحقوق، وترك العمل في البنك الأهلي من أجل التفرغ للعبادة.

وقد تعلّق بأبينا القمص مينا، حيث شجّعه علي حياة التكريس، فكان أول من دخل سلك الرهبنة من الجامعيين. وقد قام أبونا مينا بتكريسه راهباً، وأبقاه معه بعض الوقت ـ في مصر القديمة ـ ثم اتجه الي دير السريان، ثم استعان به سكرتيراً لقداسته.

ويروي القمص صليب سوريال ـ راعي كنيسة مارمرقس بالجيزة الراحل، في مذكراته وفي أحاديثه معنا ـ قبل نياحته ـ أن أبينا مينا المتوحد قد شجّع علي رسامة الاستاذ زغلول عبد الله مهندس الكهرباء وأمين مدارس أحد الجيزه أول كاهن جامعي بإسم «القمص بولس بولس» لخدمة شعب كنيسة مارجرجس بدمنهور بمحافظة البحيرة سنة ١٩٤٨.

وهو ما شجعّ نيافة الأنبا إبرآم الثاني ـ أسقف الجيزة ـ علي دعوة الاستاذ صليب المحامي لكي يُصّفي مكتبه، ويكون ثاني

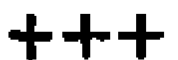
مُكرّس جامعي في الكهنوت سنة ١٩٤٨. وحمل إسم القس صليب سوريال، وخدم خدمة مباركة حتي تنيحٌ سنة ١٩٩٤

ويروي أبونا صليب سوريال ـ في مذكراته ـ أنه مضي إلي أبينا القمص مينا المتوحد، وكان متواجداً في ذلك الوقت في دير الملاك القبلي ـ كما ذكرنا من قبل ـ وكانت معه خطيبته، وعرضا عليه، ما عرضه نيافة أسقف الجيزة الراحل بشأن رسامته!! فدخل أبونا مينا إلي مذبح كنيسة الملاك القبلي، ليستشير الرب قبل أن يُعلن رأيه في هذه الرسامة! وصلي بدموع غزيرة طالباً أن يوضح الرب الأمر. فلما أحس القديس بالروح القدس أن الرب يُرحّب بحياة التكريس له في الكهنوت، خرج اليه ـ مع خطيبته ـ وأعلن لهما ارتياحه لتكريس حياته لمذبح مارمرقس بالجيزة.

وقام أبونا مينا بإقناع خطيبته لقبوله زوجاً لها. واقتنعت الفتاة المباركة بكلمات النعمة الصادرة من فمه المبارك، وتمسّكت به خطيباً وزوجاً، رغم المعارضة الشديدة التي لاقتها من أهلها للزواج به ككاهن، وليس كمحامٍ ذو مركز اجتماعي، بسبب النظرة الي الكهنوت ـ في ذلك الوقت ـ علي أساس أنه لا دخل للكاهن

للإنفاق علي أسرته!!

وبذلك صارت رائدة لخادمات كثيرات - من بنات كنيسة مارمرقس بالجيزة - تزوجن آباء كهنة في مصر وبلاد المهجر، وقمن بخدمة عظيمة في مجال السيدات والشابات، وهو ما فصلناه في كتاب خاص سيصدر قريباً - بإذن الله - بمناسبة العيد المئوي للكنيسة المرقسية بالجيزة (١٨٨٧ - ١٩٨٧)



الفصل الثاني

ذكريات الكاتب مع قداسة القمص مينا المتوحد

والأعمال العظيمة التي تمجدُ بها الله بصلواته له

اللقاء الأول:

ذهب الكاتب الي القمص مينا المتوحد، في ديسمبر سنة ١٩٥٧، وكان قداسته موجوداً في تلك الفترة بكنيسة مارمينا، التي بناها، في حي مصر القديمة، وهي كنيسة صغيرة ومباركة. وكان استقباله له بوجهٍ بشوشٍ، مملوء بالهدوء والحنان، والمحبة العملية لكل إنسان، وهي إحدي صفاته الجميلة.

وكانت جلسة طويلة، تجمع بين الإعتراف ـ وأحزان الزمان ـ وتحدث الكاتب طويلاً عن الظروف الصعبة جداً، والمشاكل المختلفة التي تراكمت فوق رأسه، والأحداث المؤلمة التي تسارعت وراء بعضها، كمواد دراسية كثيرة حلّ موعد الامتحان فيها، دفعة واحدة، لشاب صغير، في بداية حياته الجامعية، وكان وحيداً في غُربته. ويقولون في الأمثال: «إن الكوارث لا تأتي فَرادي» و وهو ما حدث تماماً، لإبن التاسعة عشر!!

وبدون مبالغة، فقد كانت في الأفق كوارث خاصة برب الأسرة، وقد حلّت به وبأبنائه معه، وبلغت قمة صعوبتها حينما تعرّض كاتب هذه السطور لإمتحان أقوي من ذي قبل، فقد حل به مرض «خبيث»، وكان علي حافة موتٍ مُحقّق!!، ولم يكن قد مضي عليه سوي شهران في الجامعة!!.

ورقد الكاتب علي فراش الموت عاماً كاملاً ـ في مستشفي الطلبة ـ بلاجليس ولا أنيس سوي الرب يسوع، الصديق الألزق من الأخ والأقرب من أقرباء الجسد.

ولم يكن قد مر سوي أيام قليلة جداً علي لقاء قداسة أبينا القمص مينا، الذي تنبأ في هذا اللقاء عن المزيد من الألم للكاتب!!، ولكنه شجعه بالأكثر، لأنه في المُقابل سوف ينعم بمزيد من التعزيات الإلهية الفياضّة، والتدخُّل الإلهي بثقل أكبر، الي جانب الكاتب، الذي أطاع كلمة الرب، علي فم خادمه الأمين، والذي أوضح له ما قاله الرسول بولس من : «أنه كلما كثُرت آلامُنا، كثُرت تعزياتنا أيضا». وأن الألم «بركة» عُظمي، ولولا ذلك الغرض (في المفهوم الروحي المسيحي الجميل)، ما سمح به

للقديسين والشهداء، وعلي رأسهم أم النور «مريم»، التي جاز في قلبها سيف الألم المبارك.

ووثق كاتب هذه السطور في كلمات رجل الله المبارك «القمص مينا المُتوحِّد»، واستفاد جداً من تشجيعه، ومن صلواته له، وآمن من كل قلبه أن الرب يحبه، وأنه سيأتي اليه حتماً، ولو في الهزيع الأخير من الليل.

وظهرت ثمار هذه الصلاة من رجل الله البار، فقد كانت لتلك السلسلة الطويلة من التجارب ـ وعلي رأسها تجربة المرض الصعب ـ بركة خاصة في حياة الكاتب. فقد خرج منها بنتائج طيبة، ودروس روحية نافعة لخلاص النفس، واختبارات عملية باقية الي الآن، توضح يد الله القوية والحانية، التي تمتد لكل مؤمن باستمرار، في وسط الأتون، وبين الأسود الجائعة، لاسيما حينما ينفُض الناس عن النفس، ويصبح الله هو الكل في الكل، والراعي والملجأ ـ والمعين ـ الوحيد لها، وهو لا يعسُر عليه أمر، ويقف بكل قوته الي جوار كل مؤمن صابر وشاكر، وفاهم القصد الإلهي (الصالح) من التجربة الصعبة التي يسمح بها لعبده، الذي

يثق أن لها بركاتها الكثيرة، إن عاجلاً أم آجلاً. فتعالَ معي نتذكرُ ونشكر.

شفاء المرض الخبيث ببركة صلوات القديس:

لم يخف الكاتب من هذا المرض الصعب، لكنه انتظر صلوات قداسة أبينا المحب القمص مينا المتوحد. فقد حل الله جميع مشاكله، وخفف الرب عنه ألم المرض، وفي نفس الوقت تم تعيينه في وظيفة، ونجح في الكشف في القومسيون الطبي رغم مرضه الظاهر!!، كما نجح أيضا في دراسته الجامعية!! وتسبّب المرض في خروجه من الجيش!!

وكان الكاتب يرقد في المستشفي ويذهب الي عمله والي كليته في نفس الوقت، وكيف حدث ذلك؟ إنها بركات أبيه القديس مينا المتوحد. ونجح في هذه الأمور الثلاثة، ونال تعزيات كثيرة.

وفي ليلة عيد الميلاد المجيد سنة ١٩٥٨ رأى الكاتب الملائكة - في حلم - وهي ترنم «المجد لله في الأعالي وعلي الأرض السلام وبالناس المسرة» وفي تلك الليلة تم شفاؤه من المرض «الخبيث» الذي لازمه عاماً كاملاً، وقد مر علي ذلك الحدث ٣٨ سنة الآن، وحمداً لله دائماً.

اختبار آخر لوجود الرب مع الكاتب:

وحينما أنهي الكاتب دراسته ١٩٦١ أراد الإلتحاق بكلية التربية للحصول علي دبلوم عالٍ، للعمل في التدريس. وكان الامتحان الشفهي للإختيار هو سؤال واحد: «ما إسمك؟!» وكانت النتيجة الرفض، لأجل خاطر إسم المسيح الذي دُعي عليه. وظل راضيا بوظيفته المتواضعة الي أن تدخَّلت يد الرب، في وقت مناسب.

فقد أعلنت الوزارة التي كان يعمل بها عن طلب ٣ وظائف عُليا من بين العاملين، واشترطت أن يكون منهم إثنان من قدامي الخريجين، والثالث حديث التخرُّج، وهو ما انطبق علي العبد لله. ولما تقدم ١٠٢ لهذه الوظيفة، من ذوي الحظوة، لم يجد الكاتب سوي اللجؤ الي الرب والتشفُّع بقديسيه، وأغلق باب الكنيسة وصلي. وكان هو الواحد من المائة (=١٪)، المختار من السماء، وكان درساً عملياً للجميع من المؤمنين وغير المؤمنين!!

ومع التجربة المنفذ حسب الوعد الإلهي: (١كو ١٠:١٣)

وتعرَّض الكاتب لتجربة مرض «بالكلي»، وكان علي وشك

حدوث فشل كلوي له، وذات يوم شعر بالمغص الكلوي الحاد، وطلب الصلاة من الأب الراحل والفاضل القمص صليب سوريال، فصلي له ومضي الي بيته، وفي الليلة عينها جاءته أم النور وهو نائم، ومعها جمع من الملائكة والقديسين، ووضعت ما يشبه قطناً طبياً علي كليته اليُمني، المصابة بالصديد الشديد، فامتصته، وتم شفاؤه. ولم يزل يشعر بالراحة بعد سنوات طويلة من آلام الكلي، والحمد لله دائماً.

مزيد من الذكريات والمعجزات الباهرات:

وقد تنبأ القمص مينا المتوحد بأن الرب سيقف الي جوار الكاتب بعد رحلة تعب طويلة. ورزقه الله بصلواته بزوجة مباركة، ولم يرزقه بنسل، لكن بصلوات القديس وشفاعات أم النور والملاك ميخائيل حملت في إبنها الوحيد، والموعود به من الله.

وخلال عملية الولادة. وهي لم تزل متأثرة «بالبنج» سألها الطبيب: «ماذا تُسميّ المولود؟!» فأجابت بإيمان: «ملاك»، وهو ما أدهش الطبيب، اذ لم تكن تعلم بعد هل هو ذكر أم أنثي؟!

وفي السنوات الأولي تعرَّض الطفل الي تجربة مرض صعب وطويل ولكن الرب تمجَّد بصلوات أبينا البابا كيرلس السادس وتم شفاء الطفل سنة ١٩٦٤ ومضي مع الكاتب والزوجة لنيل بركته، فبارك الأسرة وطفلها، وكثرت النعمة والبركة، حتي تخرَّج وتزوَّج.

بركة القديس كيرلس السادس تمتد خارج البلاد:

اختار الكاتب رسالة الدكتوراة في الآثار، عن منطقة بنتابوليس (الخمس المدن الغربية في ليبيا الشرقية). وكان عليه أن يحلّ ضيفاً علي قريب هناك، خلال جولاته في جبال وصحاري ليبيا. وفي الليلة التي استعد فيها للسفر بالسيارة من القاهرة الي طرابلس، مضي الي بيت قريبه بشبرا مصر، وعلم من أهله أنه غادر المكان، فما العمل؟! أليس الله موجوداً؟! إذن فلنذهب مع الرب.

وسافر الكاتب ثلاثة آلاف كيلو متر، بعد رحلة شاقة استغرقت ثلاثة أيام طوال، وفي اليوم الثالث وصل الي طرابلس قبل منتصف الليل، ولم يجد مأوي له، فظل في الشارع، وعند الفجر قام يبحث عن مكان ـ أو لوكاندة ـ فلم يجد، وظل يسير علي قدميه في كل انحاء وأحياء وشوارع وحارات المدينة الكبيرة، دون

أن ينام، وهو يُرَدد مـزامـيـره وصلواته وطلب شـفـاعـات قـديسـيـه وملاكه «ميخائيل». واستجاب الرب الصلاة بسرعة عجيبة!!

فقد سمع الكاتب صوت شخص يدعوه، وكان المساء قد حل، ورآه صاحب الصوت من بعيد، من ظهره وليس من وجهه. وناداه. وكم كانت دهشة الكاتب عجيبة، فقد كان الذي يدعوه هو نفسه المفترض أن يحلّ ضيفاً عليه.!!

وتأمل يا أخي كيف رتّب الرب ـ بشفاعة قديسيه ـ المكان والزمان والشخص ـ بطريقة عجيبة. وعلي أية حال هذا هو دور الإيمان العملي في حياة الانسان الواثق في معونة الله لاسواه.

وبمعجزة أخري استطاع الكاتب أن ينتقل بين الجبال والهضاب والصحاري الواسعة، دون أن تقف في وجهه مشكلة ما، وحمداً لله، لأنه كان يعطيه نعمة في عيون الناس الغُرباء هناك.

وخلال استكمال الدراسة في إيطاليا رتّب الرب للكاتب أموراً كثيرة جدا، كان بعين المنطق من الصعب حلها، ومنها صعوبة اللغة الايطالية واللغات الأخري التي تحتاجها الدراسة، وغيرها من

مشاكل الغُربة، حيث كان يدرس علي نفقته. ولما نفذت نقوده ماذا يفعل؟! يوجد آله موجود هو هو أمساً واليوم والي الأبد، وبيده كل شئ، ولا يعسر عليه أمر.

وصلي الكاتب، الذي أراد العودة بعد دراسة شاقة، ولم يكن معه مصاريف العودة، ورتب الرب بشفاعة قديسيه أن يلتقي مصادفة بصديق، تعرَّف عليه بتدبير الله، ولما رأي حيرة الكاتب سأله: «ماذا يُتعِّبك»؟ فقال له الكاتب: «أريد العودة من روما للقاهرة» فقال له: «وما المشكلة؟» فقال له «ثمن التذكرة» !! فقال له «ستكون عندك غداً»!!

وجاء الرب بالصديق ومعه التذكرة للطائرة، وعشرون ألف ليرة أيضا لشراء لعبة «للطفل الصغير»، الذي لم ينسه الله، في زحمة الحياة، والذي تمتع ببركة صلوات قداسة البابا كيرلس السادس، والشكر لله دائماً.

+ + +

الفصل الثالث

سيرة حياة ابونا «فريج» تلميذ قداسة البابا كيرلس

نشأته ورهبنته:

وُلِدَ الشاب «فريج» بقرية مير، بمحافظة أسيوط في أواخر العشرينات من هذا القرن، وهاجرت العائلة الي مركز فاقوس بمحافظة الشرقية، حيث عمل مع أبيه وأخيه في التجارة، ثم إلتحق بالجيش. وخلال هذه الفترة خطب فتاة لكي يتزوجها، ولكنه لما عاد من تجنيده وجد أهلها قد زوجُّوها الي شاب آخر، دون سبب أو جريرة أو ذنب منه فاشتاقت نفسه الي ترك العالم بما فيه، وقرر أن يُكرِّس حياته لعبادة الرب وخدمته. فجاء الي مصر القديمة، وإلتقي بأبينا القمص مينا المتوحد في ديره هناك، وأحبّه رجل الله لما وجد فيه من رغبة أكيده في حياة التكريس سنة ١٩٥٦.

ومكث نحو سنتين تحت الاختبار المباشر للقمص مينا، ثم مضي الي دير السريان حيث مكث هناك لمدة عامين، وفي ظروف خاصة عاد الي قداسة البابا كيرلس السادس سنة ١٩٦٠ حيث طلب منه

قداسته أن يبقي بديره بحي مصر القيمة، وظل هناك الي ساعة نياحته في ٩ يونيو سنة ١٩٩١.

حياة الاتضاع والفقر الاختياري:

كان كاتب هذه السطور يعرفه قبل رهبنته وكان إنساناً أميناً مُحباً للرب، مثل أبيه، وعندما كان راهباً بكنيسة مارمينا بمصر القديمه، ظل مواظباً علي صلاة التسبحة وعشية ونصف الليل. وكان يقوم بإعداد «الحمل» والقربان بكنيسة الدير المذكور. كما كان يخدم «شماساً» في جميع القداسات اليومية مع أبينا القمص ميخائيل يوسف حتي ساعة نياحة رجل الله، فبدأ الراهب «فريج» يميل الي العُزلة في قلايته.

وكانت تلك القلاية حجرة صغيرة في رُكنٍ منعزل من الدير، تدل علي حياة الزهد والنُسك التي عاشها، إذ لم تكن تحوي سوي منضدة خشبية، صنعها بيديه ليضع عليها كل ما يملك في الدنيا، وهي: الكتاب المقدس، بستان الرهبان، الأبصلمودية (كتاب التسبحة) والأجبية، والخولاجي المقدس، وكتاب عن سيرة قداسة البابا كيرلس. وكان ينام فوق بطانية علي الأرض، كما كان يجلس

فوقها مع زواره الكثيرين، وكان أيضا يصلي ويركع فوقها. وضمت القلاية بعض الأكواب (الأكواز) التي كان يسقي منها زواره للبركة.

كما كانت صلواته ذات مسحة روحانية، تدل علي الرهبة والخشوع والخضوع لمشيئة الله. وكان شباب الجامعة الذين يسكنون بالقرب من قلايته، يسمعونه وهو يردِّد المزامير طول الليل، مع التسبحة والألحان وكان ويبدأ قبيل منتصف الليل ويظل يرنم حتي تبدأ صلاة القداس، في الصباح التالى يومياً. وكان يدق جرس الكنيسة، في غير أوقات القداسات !! وعندما سأله البعض عن تعليل ذلك، أخبرهم بأنه كان هناك قديسون وسُوّاح (ربما رآهم) يحضرون للصلاة بالكنيسة ليلاً !! (ولعله كان يشاركهم صلواتهم أيضا !!).

وكان مُحباً لكل الناس، فكان يبتسم في وجه كل أحد، ويُعطي الناس كلمة عزاء وعبارة حلوة وتشجيع أيضا في وقت التجارب، كما كان يقدم قروشاً قليلة لزُوّاره ـ أو لُقمة خبز ـ وكان الناس يحتفظون بها للبركة. وهو ما كان يفعله القديس أنبا رويس (أنبا فريج) قديماً ومثله فعل رجل الله «فريج» البسيط.

+ وقد قام شباب الدير بتسجيل بعض الظواهر الروحية والمعجزات التى أجراها الله على يديه، بشفاعة مرشده الروحى القديس كيرلس السادس، ونذكر منها مايلى: ـ

+ تنبؤات روحية تحققت:

١ ـ ذكر الأستاذ م.ج (من حي مصر القديمة) أنه سنة ١٩٨٩ كان يحضر القداس بكنيسة مارمينا بمصر القديمة، فوجد سيدة تبكي. فلما استعلم منها عن سبب بكائها، لم تعطه جواباً، وإنما طلبت منه أن يصحبها الي قلاية الراهب فريج، فوجداه واقفا أمام باب القلاية، وما أن رآهما حتي قال للسيدة الحزينة «روحي هتلاقيه»!!

وبعدما انصرفت عرف الأخ من هذه السيدة أن لها إبناً انقطعت أخباره عنها منذ فترة طويلة. ثم عادت السيدة الي الدير وأعلنت أن إبنها عاد فعلاً من الخارج في نفس اليوم الذي قابلها فيه أبونا فريج، ورفض أن يقبل هديتها (ملابس وعباءة) فوزعت علي الفقراء.

٢ ـ وروت السيدة أ.أ (شارع صبري بالظاهر بمصر) أنها زارت

دير مارمينا بمصر القديمة لأول مرة، وكانت تسمع عن راهب متوحد له شفافية خاصة. وبعدما دخلت الي الدير وجدته يجمع أوراق الشجر، فلما رآها هرب الي قلايته. فأسرعت وراءه وهي تقول له «صليّ لإبني هاني».

فقال لها مع الحاضرين: «صلوا الصلاة الربانية: أبانا الذي في السماوات..» ثم قال «هيسافر» ـ ثم دخل وأغلق باب قلايته. وهو ما تحقق فعلاً، إذ سافر إبنها في مهمته الدراسية بالخارج، بعد أن كانت هناك مُعطلات كثيرة، تحول دون تحقيق هدفه العلمي!!

(٣) وذكرت سيدة ـ لأحد شمامسة الكنيسة ـ أنها حضرت الي فناء الكنيسة، ولما رأت أبونا «فريج» ناداها بإسمها وإسم إبنها، وصلي لها!!

(٤) ذكر الشماس الدكتور ع.ع (من محافظة الدقهلية) أنه حضر الي القاهرة للتقديم للدراسات العُليا، ثم أدي الامتحان، وانتظر النتيجة. ولما مضي الي زيارة دير مارمينا بمصر القديمه إلتقي بالراهب البسيط «فريج» فأعطاه كل ما عنده وهو شمعتين:

إحداهما مكسورة والأخري سليمة!!

وقد فهم فيما بعد أنه لم يوفق في الالتحاق هذه المرة بالدراسات العليا، وهذا ما تعنيه الشمعة المكسورة، ثم نجح في الامتحان التالي، وهو ما تشير اليه الشمعة السليمة!!

(٥) روي المحاسب ش.ش (بالقاهرة) أنه بعدما انتهي من دراسته بالجامعة تقدم الي الجيش، لتأدية الخدمةالعسكرية، فاختاروه لرتبة ضابط احتياط.

ولما مضي للقاء أبونا «فريج» في الدير، وطلب منه أن يصلي من أجله، ليبارك الله حياته. صمت أبونا الراهب البسيط قليلاً، ثم قال «عسكري، عسكري» وما هي إلا بضعة أيام حتي تم قبوله برتبة «عسكري» ، وهو ما كان يريده فعلاً!!

(٦) وذكر المحاسب أ.ج بأن أحد الخُدَّام قد طلب منه تليفونياً الحضور الي الكنيسة لنقل أبونا فرج للمستشفي ، وكان ذلك منذ عشر سنوات. ولما دخل الي حجرته هاله أنه كان يرقد علي بطانية علي الأرض، وكان يأخذ أنفاسه بصعوبة، وردَّ عليه السلام بصوت خافت، ورفض أن يذهب معه للطبيب، لأنه يتكل علي الله لاسواه.

وأعطاه أبونا فرج ماء، فشرب منه ، واستطاع الضيف الارتكاز علي قدمه اليسرى والصعود علي درجات السُّلم بسهولة، بعدما زال الألم بعد الشرب من الماء. وأقر أيضا بأن الله قد ساعده ـ بصلوات الراهب البسيط فريج ـ في شفاء مرض بكبده، وتخفيض نسبة الكولسترول في الدم، الي النسبة الطبيعية، كما أثبتته التحاليل الطبية..

(٧) ذكرت الأخت أنصاف ـ من المُقيمين حول كنيسة مارمينا ـ بأنها كانت تقابل أبونا فرج باستمرار، وذات مرة جاء ت اليه سيدة تشكو مرض السرطان في الثدي، فصلي لها، وبمجرد أن خرجت من عنده ، شعرت بأن كل جسدها قد ابتل بماء غزير، وشُفيت من دائها الفتّاك.

(٨) كما ذكرت أيضا أنها تقابلت مع سيدة جاءت للقاء رجل الله البيسط ، حيث أعلنت أن الرب قد شفي قريبة لها ـ بحدائق القبة ـ من المرض الخبيث ، وأنها جاءت تلك المرة لتأخذ بركته، ومعها قريبة في ظروف صعبة ، حتي يحل الله مشاكلها،وقد بارك الفتاة وأعطاها بعض القروش بركة!!

(٩) وذكر الأخ ملاك جرجس ـ من سكان المنطقة ـ أنه كان يلازم صلوات التسبحة مع الراهب المبارك « فريج» في الكنيسة وأنه كان يقضي الليل كله في التسبيح والشكر لله، في قلايته المتواضعة، علي ضوء الشموع ، وكان يرفض دائما إنارة حجرته بالكهرباء ، وكلما جلب إليه الأخوة «لمبة» جديدة، كان يَبعدُها عن قلايته وكفاه نور الله.

(١٠) ورأي الأخ ملاك «أبونا فريج» وهو يصلي لسيدة متألمة، وقد تمجَّد الله ـ بصلواته المتضعة ـ وشفاها من آلامها الشديدة ورجعت فرحة لأهلها.

(١١) كما يروي لنا نفس الأخ، أنه أثناء إحدي العشيَّات بالكنيسة، حضرت سيدة مع أختها للكنيسة ، وبعد انتهاء الصلوات وانصراف الشعب بدأت تلك السيدة تبكي، ولما استعلم منها الأب الكاهن علم أنها قد فقدت حقيبة نقودها بالكنيسة وبها مفاتيح شقتها، فكيف ترجع ؟! وعرض عليها الأب الكاهن مبلغاً من المال، وكذلك عرض الأخ ملاك أن يعطيها مبلغاً لكي تعود به الي بيتها.

ولما رفضت السيدة قبول أي مبلغ، استدعي الأخ ملاك «أبونا فرج» البسيط، فجاء وعرف ما حدث، فدخل بسرعة الي الهيكل لكي يصلي. وبعد لحظات عاد من داخل الكنيسة ومعه حقيبة اليد المفقودة ، ولم يضع منها أي شئ، فمجّد الجميع الرب، وعرفوا مقدار شفاعة مارمينا وقداسة البابا كيرلس السادس وتلميذه الراهب البسيط «فرج».

رحيل رجل الله الى عالم المجد:

مرض الراهب« فريج» لمدة اسبوع ، ولم يقبل تناول أي دواء،كما رفض الخروج من قلايته للذهاب للعلاج بالمستشفي، وكأنه قد شعر بدنو أجله، فظل يصلي حتي جاءت ساعته. وفي صباح الأحد ١٩٩١/٦/٩ ناوله القمص عازر أقامينا، فشع من فمه نور أثناء التناول!! ، ويقول الشماس وائل فؤاد أن الراهب البسيط« أبونا فريج» أعطي جنيها واحداً للأب الكاهن، وأعطي الشماس ٢٥ قرشا وأصرَّ علي تسلمهما المبلغ!!

وعند الظهر حضر بعض الشمامسة الأطباء للإطمئنان علي صحته فطلب بعض الأشياء التي لم تفُسَّر إلا بعد نياحته،

كمارجاهم أن يسيروا علي طقوس الكنيسة في دفنه.

ويذكر الشماس أرتين شاكر أن الأب الكاهن(أبونا عازر) طلب منه أن يصلي مزامير صلاة عشية، حيث كانت عشية عيدالقديس الأنبا «إبرام» أسقف الفيوم والجيزه. وفي بداية صلاة النوم إنطفأ النور بالكنيسة.

ولما طلب منه الأب الكاهن أن يطمئن علي صحة الراهب فريج وجده قد تنَّيج بسلام، وقالت إحدي السيدات «يبقي علشان كده أنقطع النور». والغريب أن إنقطاع الكهرباء كان عن جزء من الكنيسة فقط، الذي كانت به قلايته، ولم تنقطع الكهرباء عن باقي المكان!! وظل الشمامسة، بجوار جسده المسَّجيّ بالكنيسة، يصلون طوال الليل، وقد ملأ النور وجهه الملائكي «وطوبي لمن اختاره الرب ليسكن في دياره الي الأبد».

«ليس هو موت لعبيدك بل هو انتقال»:

(١) دخل الطفل «مينا» مساء يوم نياحة الراهب المبارك «فريج» ورآه موضوعاً في صندوق أمام الذبح. ولما عاد الي بيته

ونام ليلته، رأي في حلم أن الأنبا فريج قام من صندوقه المُسَجي به جسده المبارك ، ثم مضي وجلس علي كرسي عالٍ أمام الهيكل، وكان فرحاً ومتهللاً جداً.

ثم رأه الطفل في حلمه وهو يصعد الي شقة جدته، وتعجبت قائلة: «يا فريج إنت مش مّتْ؟ إزاي قُمت وجيت؟» فردً عليها : «مَيت أيه؟ ميت إيه؟».

واستيقظ الطفل البرئ ، وأعلن هذا الحلم للجميع، وبه نتأكد أنه حي مع المسيح (في فردوسه).

(٢) وكانت طفلة صغيرة في السادسة من عمرها تستمع الي جدتها وهي تبكي أثناء الصلاة علي جثمان الراهب«فريج» . فجرت الطفلة نحو الشباك وتطلعت الي السماء فرأت مجموعة من الملائكة وهي تحمل جسد القديس الي السماء، كما قيل عن لعازر المسكين: «مات المسكين فحملته الملائكة» وهونفس المنظر الذي رآه القديس العظيم أنبا أنطونيوس، حينما كانت الملائكة تحمل روح القديس «بولا» أولا السواح الي عالم المجد(ويذكر التقليد أن الشياطين تحمل أرواح الأشرار الي الجحيم).

(٣) وذكر أحد إلاخوة أنه - في يوم ١٨ / ٦/ ١٩٩١ - كان في ظروف صعبة، ولم يتمكن من الوقوف للصلاه الي الله، وتمني أن يستريح من تعب الجسد«مثلما فعل أبونا فرج».

ثم راح في غفوة وإذا به في كنيسة مارمينا - التي إعتاد الصلاة بها- وقد خرجت يد من خلف الستر، وامتدت نحوه. وعرف أنها لرجل الله الراحل «أبونا فرج» وقد مد يده بالعون، رغم أنه لم يتشفع به ، وقام من نومه فرحاً ، وقد زالت عنه الهموم في ذلك اليوم!! وشكراً لله علي عطاياه.

+ + +

الفصل الرابع

من معجزات قداسة البابا كيرلس السادس

(١) روي لنا الصديق فادي فؤاد بأنه تناقش مع والده عن رغبته في السفر الي النمسا للعمل بعد التخرُّج، وكان والده لا يرغب في سفره ، ولكنهما احتكما الي قداسة البابا كيرلس السادس، فقال لهما قداسته إنه يوافق علي ذهاب الإبن الي الخارج لمدة عام واحد فقط.

ولما سافر الشاب وكسب مالاً وفيراً، في عامه الأول ، لم يقبل الرجوع الي مصر ، وبالتالي فقد بركة طاعة كلمة رجل الله، وكانت النتيجة أنه بقي نصف عام آخر هناك لم يكسب فيه شيئاً؛ بل أنفق معظم ما جمعه في عامه الأول !!

(٢) وذكر والد شريكة حياتي أنه كان موجوداً بين المئات التي استقبلت قداسة البابا في جولاته بالوجهين لزيارة وافتقاد شعبه ، ولما دخل قداسته الي كنيسة الملاك بفاقوس، كانت الكنيسة مزدحمة، وكان يراود حماي أن يجد دقيقة يتحدث معه فيها عن

مشكلة ما. وإذا بقداسته يُشير اليه من بعيد ، لكي يدخل الي إليه، وانفرد به، وأعلن له إن مشكلته سوف تُحّل . وهوما حدث فعلاً!!

(٣) وذات مرة كان كاتب السطور في رحلة من الجيزة الي دير مارمينا العجايبي بمريوط، وكان بصحبته نيافة الحبر الجليل الأنبا دوماديوس مطران الجيزه، شفاه الله وعفاه، وكان قائد السيارة لا يعرف الطريق، فانحرف غرباً، في جوف الصحراء ، وابتعد كثيراً عن الدير(الذي يقع نحو الشمال)، وضاعت معالم الطريق المرصوف والمهد كما بدأت سيارة الرحلة في الإنغراز في الرمل، فما العمل؟!

لجأ الجميع الي طلب المعونة من الرب ، وتشفعوا بالقديس مارمينا وبقداسة البابا كيرلس، وما هي إلا لحظات ، حتي غيرَّ الرب مسار السيارة، ووجهّها نحوالدير، الذي بدأت معالمه تظهر رويداً رويداً، والعجيب في الأمر أن السيارة الثقيلة الوزن سارت بسهولة مدهشة فوق الرمال الناعمة، حتي وصل الجميع بسلام، وشكروا الرب المحب .

(٤) روي لنا الزميل ر.ع (من الجيزة) أنه فكرٌ في زيارة القديس كيرلس السادس وكان الوقت شتاء. وعندما استعد للرحلة كانت زوجته تُهبط من همته بتأجيلها لوقت آخر ، ولكنه صمم علي السفر وأخذ معه أولاده..

وبعد خروجه من بيته وسار قليلاً أحسٌ بأنه رجليه قد أصبحتا ثقيلتان، ولم يعد قادراً علي السير عليهما ، وكان المطر ينهمر، فعاتبته زوجته.

وسافر الأخ مع أسرته بالقطار الي الاسكندرية ومن هناك أخذ سيارة ميكروباس الي دير مارمينا بمريوط، وقضي وقتاً ممتعاً ، واشتري بعض الهدايا، وأخذ زيتاً مقدساً.

وكان أن بقي الزميل مع زوجته وأولاده حتي ساعة إغلاق باب الدير عند الغروب، بعدما انصرف كل الزوار ، وبدأ يحل الظلام. وأغلق الباب، ولم يجد أي رحلة يلحق بها الي أقرب مكان للعمران، فوقف يصلي ويتشفع بمارمينا وبقداسة البابا كيرلس السادس واستجاب الرب لشفاعة قديسيه!!

فقد فوجئ الزميل بسيارة ميكروباس بلا ركاب تأتي من حيث لا يعلم ، وبها سائق مبارك!! وقال السائق: «أين تذهبون؟» فأعلموه أنهم يريدون أن يذهبوا الي الاسكندرية، فأركبهم وقادهم الي محطة قطار الاسكندرية بسلام، وكأنها سيارة خاصة!!

وذهب الزميل ليشتري طعاماً لأطفاله ، ثم مضي لكي يحجز تذاكر للقطار الي القاهرة، ولكن لدهشته لم يجد في جيبه مايكفي ثمن التذاكر ، فما العمل؟؟

فتشفع الأخ المبارك بالبابا كيرلس لكي يدبر الرب هذا الأمر المُحيرٌ وإذا به يري رجلاً قادماً نحوه. وأعطاه التذاكر محجوزه جاهزه ، دون أن يعرفه، أو يتكلم معه من قبل، وكان درساً عملياً جميلاً له ولزوجته وأولاده، في رحلة مباركة. ويقول أيضا أنه دهن من الزيت المقدس فخفّ الألم عن رجليه ، وعاد يجري كالغزال، وسبحان مُغيرٌ الأحوال.

(٥) كما ذكر نفس الشخص أن إبنه الصغير كان يلعب في البيت، وإذا به يندفع بسرعة نحو النافذة، حيث اصطدم بها بشدة،

من جهة كتفه ، وصار يتألم بشدة ، ولم يعد يُحرِّك يده، فصرخ الأب الي الرب، وتشفع بقديسه الأنبا كيرلس السادس، ودهنه بالزيت المقدس الذي جلبه من الدير، فإذا بالألم يخِّف ويزول، وكان درس جديد، عن بركة شفاعة رجل الله الذي أحبه، دون أن يراه بالجسد.

(٦) ونتيجة تعُلق هذا الأخ بمحبة قداسة البابا كيرلس السادس، كان دائم التشفُّع به في تجارب أحاطت به ، ومنها تلك التي رواها لنا.

فقد تم تعيينه في مركز البدرشين، ولطول السفر ومشقته كان يتأخر بعض الوقت ، فكان يقدم أجازات عن التأخير بدلاً من سماح المدير له بالتأخير دقائق.

ولما نفذ رصيد أجازاته، غاب يوماً آخر، وفوجئ بصدور قرار بمجازاته ونقله الي قرية بمحافظة بني سويف، ويتكلف السفر ثمانية جنيهات في الذهاب والإياب. وقال «وتحمَّلت التجربة بصبر وشكر، ولكن الرب أعطاني نعمة بشفاعة القديس كيرلس السادس».فاستدعاه مدير المحطة، وسأله عن سكنه فأعلن له أنه

يقيم، بأمبابه، ومجيئه هذا المشوار الطويل يومياً، رغم ضآلة مرتبه.

فحنّن الرب قلبه وطلب منه أن يقدم طلباً للنقل للقاهرة، ولكن الطلب لم يجد هويً في قلوب المسئولين، إلا أنه بشفاعة شفيعه القديس كيرلس السادس استجابوا له وتم نقله. والعجيب أنه ظهرت صورة قداسة البابا الراحل علي طلب النقل، وهو ما رآه الكاتب شخصياً، وهو تأكيد على شفاعة رجل الله، الذي أكرمه الرب من أجل خدمته ومحبته لفاديه ولشعبه، في حياته وبعد نياحته.

(٧) وذكر الأخ أيضا أنه قد تعددت مسئولياته في العمل ، ومع ذلك أحس بظلم في الحصول علي الحوافز المالية المقررة، ولكنه رفع مظلمته الي رئيس مجلس الادارة، الذي حوّلها بدوره الي الشئون القانونية، ولكنه صرخ الي الرب وتشفّع بالقديس كيرلس السادس، فتم صرف له كل ما كان يستحقه فعلاً من مبالغُ متجمدةّ..

(٨) وكانت أخت هذا الزميل قد أصيبت بصديد في الكلي ، وآلام حادة وإعياء تام، ولكن عندما زارت مع الأسرة القديس البابا كيرلس السادس في كنيسة الدير، ودهنت بالزيت المقدس، أصبحت في صحة تامة، والحمد لله.

(٩) وأصيبت أخت أخري بتضخُّم في الطحال والمرارة والكلي، كما ظلت تشكو من صداع شديد وارتفاع في ضغط الدم ، ولما ذهب أخوها لزيارتها في منزلها عرف أنها مضت الي الطبيب، الذي طلب منها عمل تحاليل طبية. وقدَّم لها الأخ زيتاً من كنيسة مارمينا بمريوط. فوضعت بعض قطرات منه علي الماء وشربته. ولم تعمل أية تحاليل طبية، لأنها شُفيت تماماً بشفاعة القديس البابا كيرلس السادس .

(١٠) ويختم الصديق ر.ع حديثه عن معجزات قداسة البابا كيرلس مع أسرته، موضحاً أن أحد أقربائه كان يُعاني من صُداع مستمر، مما كان يؤلمه بشدة. ولما مضي الي الطبيب ظن بأن هناك مرضا خبيثاً بالمخ، فحزنت الأسرة جداً. فأرسل له إبنه ومعه قطعة قطن مُبلَّلة بزيت من دير مارمينا بمريوط، وطلب منه أن يدهن

رأسه قبل عمل أشعة أو تحليل طبي. وكانت المفاجأة السارة له ـ ولأسرته ـ أن اختفي الألم والصداع الدائم، بشفاعة رجل الله البار القديس كيرلس السادس، بركتم صلواته وشفاعته تكون مع كل من يقرأ هذه السطور.

(١١) وروي لنا الخادم م.م بالجيزة أن أحد أقاربه قد نازعه على ميراث الأسرة، واغتصب حقه وادعى عليه ظلماً، فصدر حكم غيابى بحبسه وتغريمه مبلغاً كبيراً من المال!! ومضي الخادم الي المحكمة وحدة مؤمنا أن الرب هو الذي يحامي عنه وهو صامت ـ وقد حمل معه صورتي القديس مارمينا، وصورة القديس كيرلس السادس في جيبه، وطلب شفاعتهما المقبولة أمام الله.

ويوم نظر الإستئناف للحكم لم يحضر محامي القريب الظالم، وأعطى الرب الخادم نعمة في عيني القاضي، فأصدر حكمه ببراءته، بعدما قام بالدفاع عنه بنفسه وكان ذلك بشفاعة قديسيه، الذين يكرمهم الله، في دنياه وفي سماه.

ولله الحمد والشكر، من الآن ، والي الأبد، أمين.

تم بحمد الله

الفهــــرس

الصفحة



مكتبة المحبة
٥,
هذا الكتاب
يتناول موجزاً لحياة قداسة البابا كيرلس السادس وخبرات خاصة عاشها الكاتب من لقائاته مع قداسته قبل وبعد رسامته بطريركاً، وبعض المعجزات التى لم يسبق نشرها.
ويشمل أيضاً سيرة كاملة لتلميذه فريج البسيط، الذي عاش في حياة التقوي والسهر الروحي، وقد وهبه الرب مواهب روحية كثيرة في حياته وظهرت معجزاته بعد نياحته السعيدة.
الموسوعة القبطية الشاملة
١- كيف تتخلص من الغضب وتعب الأعصاب.
٢- الملاك الحارس للإنسان والتوابع من الجان.
٣- هل في العالم فرح وسلام دائم؟؟
٤- زكريات خاصة ومعجزات لقداسة البابا كيرلس.
٥- عذاري حكيمات (١).
٦- سيرة وتعليم القديس
٧- العقائد المسيحية
الخلاص- الكفارة)
٨- سيرة الشهيدين
اوجيني.
٩- سيرة السائح مر
المدن الخمس الغرب
١٠- مخطوط اباهور الس
١١- القس مقار والسائ
١٢- الخدمة الروحية
الخدام).
مكتبة المحبة
٣٠ ش شبرا ت/ فاكس: ٥٧٥٩٢٤٤ - ٧٧٧٤٤٨